محاضرة 03: التطور التاريخي لكرة القدم الجزائري

تمتد الجذور التاريخية لكرة القدم الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي ويقسم المختصون مراحل تطورها إلى أربع فترات رئيسية تبدأ من 1895 إلى يومنا هذا.

أ – المرحلة الأولى (1895–1962):

لقد كانت أول انطلاقة مع تأسيس أول فريق سنة1895 تحت اسم "طليعة الحياة في الهواء الكبير" وبعده تم ظهور الفرق الرسمية كمولودية الجزائر والنادي الرياضي لقسنطينة ونادي معسكر.. وظهرت الفرق لجمع الجزائريين لخلق تكتل لمواجهة الاستعمار وكانت كرة القدم وسيلة لزرع روح النضال والتضحية لرفض الاستعمار وكان خير دليل على ذلك المقابلة التي جمعت مولودية الجزائر بفريق أورلي (سانت أوجبين) والتي على إثرها تم اعتقال الكثير من الجزائريين بسبب الاشتباكات العنيفة التي وقعت آنذاك في سنة 1956، وفي هذه الحالة أمر القادة الثوريون بإعلان تجميد هذا النشاط الرياضي في 11 مارس 1956 تجنبا للخسائر البشرية في 18 أفريل 1958 تم تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني .

ب – المرحلة الثانية (1962–1976):لقد عرفت هذه المرحلة أي بعد الاستقلال وفي 31 أكتوبر 1962 تنظيم أول دورة كروية وهذا بمناسبة تأسيس مجلس الرياضة ولقد شاركت في هذه الدورة الأندية المغاربية وهي: الوداد البيضاوي من المغرب، الترجي الرياضي من تونس، واتحاد طرابلس من ليبيا.

بعد ذلك نظمت أول بطولة جمهورية لكرة القدم خلال الموسم (1962–1963) وكذلك نظمت أول كأس جمهورية في سنة 1963 أول مقابلة للفريق الوطني سنة 1963 كانت ضد الفريق البلغاري ، وكانت أول انطلاقة للبطولة الوطنية وهذا في سبتمبر 1964 وأول تتويج للفريق الوطني كان بميدالية ألعاب البحر الأبيض المتوسط سنة 1975 وكان أول فوز للأندية لفريق مولودية الجزائر بكأس إفريقيا للأندية البطلة سنة 1976.

ج – المرحلة الثالثة (1976–1990):لقد عرفت كرة القدم الجزائرية في هذه المرحلة الكثير من الانتصارات والإنجازات وهذا بحصول المنتخب الوطني على الميدالية الذهبية في الألعاب الإفريقية عام 1978 ، والتي أقيمت بالجزائر، حيث فاز المنتخب على نظيره النيجيري بنتيجة (1–0)، وبعد ذلك وفي عام 1979 حاز المنتخب الوطني على الميدالية البرونزية في ألعاب البحر الأبيض المتوسط بيوغسلافيا، كما وصل المنتخب إلى الدور النهائي في كأس إفريقيا بنيجريا سنة 1980 ولعب الدور الربع النهائي في الألعاب الأولمبية في موسكو، ثم تأهل الفريق الوطني إلى مونديال إسبانيا سنة 1982 حيث فاز على المنتخب الألماني بنتيجة 2–1 في مقابلة تاريخية.

وكذلك تأهل المنتخب الوطني إلى مونديال مكسيكو سنة 1986.كما كان للأندية بصمات في هذه المرحلة كتتويج مولودية الجزائر بكأس إفريقيا للأندية سنة 1976 وفوز شبيبة القبائل بالكأسين الإفريقيتين للأندية وهذا خلال سنتي 1981–1990 وكذلك بالكأس الممتازة سنة 1983 وأحرز وفاق سطيف كأس الأندية الإفريقية البطلة سنة 1988 وحاز على الكأس الأفروآسيوية عام 1989 لكن الوقوف عند هذا التقسيم لتطور كرة القدم الجزائرية يبقى ناقصا، لذا وجب التحدث عن مرحلة صعبة من تاريخ كرة القدم الجزائرية والتي تمتد من التسعينيات إلى يومنا هذا.

د – المرحلة الرابعة (1990 – إلى يومنا هذا): في هذا المرحلة عرفت حصول الفريق الوطني على كأس إفريقيا للأمم والتي نظمت بالجزائر سنة 1990 ودار النهائي بين نيجيريا وفازت الجزائر 1–0 من إمضاء اللاعب الوجاني، بعد هذا التتويج عرفت الجزائر كرة القدم الجزائرية تدهورا كبيرا بسلسلة متتالية من الإنهزامات في الدورات التصفوية لكأس إفريقيا للأمم وكأس العالم، وهذا بانهزام المنتخب الوطني في الدورة الثامنة عشر لكأس إفريقيا أمام كوت ديفوار، ثم إقصاؤه من تصفيات الدورة التاسعة عشر لكأس إفريقيا للأمم بتونس سنة 1994، ثم غياب الفريق الوطني في كأس إفريقيا بمصر سنة 2006 وفي غانا سنة 2008 كما تميزت هذه المرحلة غياب الفريق الوطني في مونديال 1990–1994–1998–2002–2006 على التوالي.

وبالرغم بما تميزت به كرة القدم الجزائرية منذ سنة 1990 من تدني في المستوى إلا أنه على مستوى الأندية تحصلت بين فترة وأخرى على تتويجات عربية وإفريقية كتتويج شبيبة القبائل سنة 1995 بكأس الكؤوس الإفريقية، وكؤوس الإتحاد الإفريقية لسنة (2000، 2001، 2002) على التوالي، كما كانت التتويجات بالكؤوس العربية لكل من مولودية وهران، وداد تلمسان، ووفاق سطيف للكأس العربية للأندية البطلة سنة 2007، 2008 بصيغتها الجديدة، وشهدت نتائج المنتخب الوطني لسنة 2009 عودة قوية بالتأهل إلى كأس إفريقيا بأنغولا 2010 وكأس العالم بجنوب إفريقيا في جوان 2010 لأول مرة بعد 24 سنة وبعد غياب على الساحة الإفريقية والعالمية، وهذا خلال التصفيات المزدوجة المؤهلة لكاس إفريقيا والمونديال في المجموعة الثانية بعد الفوز على المنتخب المصري في مقابلة تاريخية بملعب أم درمان في السودان في مقابلة فاصلة سجل فيها عنتر يحي الهدف الوحيد في هذه المقابلة، وينبغي أن يكون هذا التأهل بداية وعودة حقيقية لكرة القدم الجزائرية.وما يؤكد تطور كرة القدم بالجزائر في هذه المرحلة هو التأهل الثاني على التوالي للمونديال وهذا بالبرازيل2014 وكذلك التأهل المبكر لكاس إفريقيا 2015 ، وكذا كاس إفريقيا 2017 ثم جاءت صحوة كرة القدم الجزائرية بقدوم المدرب جمال بلماضي منذ 2018 حيث تمكن المنتخب من الفوز بكاس إفريقيا التي نظمت بمصر سنة 2019 وهو تأكيد على مرور الجزائر بمرحلة انتعاش وتطور .